[44] لَمَجْنُونٌ)(1) وكانوا يستهدفون من ذلك عدم اخذ الناس هذا الدين مأخذاً جدياً، وعدم الاعتناء والتصديق بكلام الرسول; إلاّ أنّ المسلمين رغم هذه الاتهامات كانوا يزدادون يوماً بعد اخر، وكان الناس وبخاصة الشباب(2) منهم يصغون لكلام الرسول وينجذبون اليه، لذلك باءت مواجهتهم في هذه المرحلة بالفشل، وباتوا يفكرون بمواجهة أخرى ومرحلة أخرى من التصدي. المرحلة الثانية: نسبة السحر والشعر للرسول(صلى ا عليه وآله) بما أنّ الكفار لم ينجحوا في الحد من تأثير الرسول على الناس، من خلال المرحلة الاولى من المواجهة، بادروا إلى التصدي له بنعته بالكذب والشعر والسحر. إنّ النسبة هذه تعني أنهم قالوا للناس: إنّ تأثير الرسول فيهم لأجل كونه - نعوذ با - ساحراً ذكياً وشخصية مرموقة ويجذب النفوس نحوه لعلمه بالشعر وامتهانه مهارة انشاده. ولو كان كلامه كلاماً عادياً ما كان يجذب الناس بهذه الشدة. يقول القرآن في هذا المجال في الاية 4 من سورة (ص):

"وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذّابٌ).(3) لم توفّر آلية المواجهة هذه جميع الاهداف التي كانوا يستهدفونها، وذلك لأن عدد المسلمين لا زال في تزايد مستمر والرجال والنساء والشباب والشيوخ لا زالوا يتوافدون على الرسول ليعلنوا الإسلام، وكان نتيجة ذلك ان بادر الكفار إلى تغيير اسلوبهم في المواجهة. 1. وقد تكررت هذه الإتهامات في آيات أخرى نقلا عن المشركين، وهي: الدخان: 14 والطور: 92، والقلم: 2، و51 والتكوير: 21. ويستفاد من آيات القرآن ان اول مواجهة يخوضها المشركون والكفار لرسول يبعث لهم هي نسبة الجنون إليه. وللمزيد يمكن مراجعة الايات التالية: الذاريات: 39 و52، الصافات: 36، الشعراء: 72، نوح: 9. 2. لقد كان لجيل الشباب دور فاعل في تمكن الإسلام وامتداده في بقاع الارض; وحالياً للشباب نفس الدور الذي كان للشباب في صدر الإسلام; فما دام الشباب في حضن الإسلام لا خطر يواجه هذا الدين. ولهذا ينبغي العناية الخاصة بهذه الشريحة في بلداننا. 3. ان هذه التهمة لم تختص برسولنا، بل شملت الكثير من الرسل حيث يقول ا في الاية 52 من سورة الذاريات: (كَذِلك ما أتَى الّذين مِنْ قَبْلِهِم مِنْ رَسُول إلاّ قَالُوا سَاحِرٌ مَجْنُونٌ) وقد جاءت آيات كثيرة من القرآن متناولة الموضوع ذاته.